

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(88) الآخرة " (1) . وقال الامام أمير المؤمنين عليه السلام : " من سالم الناس كثر اصدقاؤه وقلّ أعداؤه . المداراة أحمد خلال . رأس الحكمة مداراة الناس " (2) . وتتمثل المداراة بتكليم الناس على قدر عقولهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " إنّ معاشر الانبياء أُمّرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم " (3) . وأن يتحدّث المكلف بكلام مفهوم من قبل الجميع بلا حاجة إلى استخدام العبارات الغامضة ، والمصطلحات غير الواضحة ، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : " أحسن الكلام ما زانه حُسْنُ النظام ، وفهمه الخاص والعام " (4) . ومن المداراة اختصار الكلام وعدم التطويل المؤدي إلى الملل ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : " الكلام كالدواء قليله ينفع وكثيره قاتل . أقلّ المقال ، وقصّر الآمال ، ولا تقل ما يكسبك وزراً وينفّر عنك حراً " (5) . ومن مصاديق المداراة ، مراعاة الدوافع النفسية للانحراف ، ومراعاة الضعف البشري وعدم ترتيب الاثر في بعض الحالات ، فحينما سرّب حاطب بن أبي بلتعة أخبار مسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفتح مكة إلى قريش دعاه صلى الله عليه وآله وسلم وقال له : " يا حاطب ، ما حملك على هذا ؟ " فقال : يا رسول الله _____ (1) كنز العمال 3 : 407 . (2) تصنيف غرر الحكم : 445 . (3) أمالي الصدوق : 341 . (4) تصنيف غرر الحكم : 210 . (5) تصنيف غرر الحكم : 211 .